طلبة كلية الآداب والتربية صبراتة وعزوفهم عن استخدام مكتبة الكلية: دراسة تحليلية

د. عادل ساسي عبدالرحمن ـ قسم المكتبات وتقنية المعلومات بكلية الآداب والتربية صبراتة – جامعة صبراتة.
adelsasi@yahoo.com

المستخلص:

تناولت الدراسة ظاهرة عزوف طلبة كلية الآداب والتربية صبراتة عن استخدام مكتبة الكلية، حيث تناولت شريحة الطلبة بأقسام الكلية وعزوفهم عن استخدام مكتبة الكلية، فقد اشتمل مجتمع الدراسة على طلبة الكلية وعددهم 1150 طالبا وطالبة، وقد ضمت عينة الدراسة 260 طالبا وطالبة وبنسبة 22.6% من مجتمع الدراسة، وقد استجاب منهم حوالي 217 طالبا وطالبة أي بنسبة 18.8%، وبذلك كشفت نتائج هذه الدراسة أن ما يقرب من ثلثي العينة وعددهم 145 طالبا وطالبة وبنسبة 66.8%، هم من غير مستخدمي مكتبة الكلية، كما تبين من خلال الدراسة وجود معوقات واجهت غير مستخدمي المكتبة كان أهمها ما يتعلق بالعملية التعليمية لعدم شمول المناهج على محاور وموضوعات تتعلق بالمكتبة واستخداماتها، وعدم تكليف الطلبة بأي ورقات عمل أو بحوث تجبر الطالب على استخدام مكتبة الكلية.

المقدمة:

تعتبر المكتبة الجامعية نوعاً من المكتبات الأكاديمية ويمكن تعريفها بأنها "تلك المؤسسة الأكاديمية التي تقوم الجامعات بإنشائها وتمويلها وإدارتها من أجل تقديم الخدمات المكتبية والمعلوماتية المختلفة للمجتمع الجامعي"، فالمكتبات الجامعية قديمة قدم الجامعات نفسها، وقد ظهرت في عدة أشكال من بينها المكتبات الرئيسية أو المركزية التي تخدم الجامعة بكافة كلياتها وبرامجها ودوائرها أو في شكل مجموعة مدن المكتبات التي تتبع الكليات والدوائر الأكاديمية المختلفة دون وجود للمكتبة المركزية، أو في شكل ثالث يجمع بين الشكلين السابقين (مكتبة مركزية ومجموعة من المكتبات الفرعية في الكليات)، وهذا الوضع شائع في المكتبات الجامعية الكبيرة، حيث تطورت هذه الأشكال التقليدية للمكتبات الجامعية إلى نظام وشبكات المكتبات في الدول المتقدمة (1)

فالمكتبات الجامعية هي واحدة من أهم المكتبات والقلب النابض لأي جامعة لأنها تمثل الصفاء الفكري والثقافي نظراً للمصادر الكثيرة التي تحتويها والمعلومات القيمة المتوافرة لديها، وهي المكان الذي يقوم فيه الطلبة وأعضاء هيئة التدريس بإجراء بحوثهم وزيادة معارفهم من خلال ما يقوم به الموظفون بالمكتبة من تقديم خدمات كثيرة ومتنوعة للمستفيدين بما يلبي احتياجاتهم واهتماماتهم المتباينة (2)

وتؤدي المكتبة الجامعية باعتبارها إحدى المؤسسات الثقافية دوراً علمياً هاماً في مجال التعليم العالي، وهي جزء لا يتجزأ من الجامعة وأهدافها في التعليم والبحث العلمي وعاملاً رئيسياً في تحقيق هذه الأهداف وفي زيادة دورها في مجال استثمار الموارد البشرية، وفي تطوير وتحديث المجتمعات.

فالمكتبات الجامعية بالمفهوم العلمي الحديث إحدى المؤسسات الثقافية التي تؤدي دوراً علمياً هاماً في مجال التعليم العالي. وهي جزء أساسي لا يتجزأ ولا يمكن الاستغناء عنه داخل المؤسسة العلمية التابع لها (3)

وتقع على عاتق المكتبة الجامعية المسؤولية في اجتذاب الطلاب وبناء جسر من التفاهم والثقة بينها وبين المستفيدين منها، من خلال تقديم مصادر معلومات وخدمات معلوماتية ذات جودة عالية تتطابق وتتوافق بنسبة عالية من اهتماماتهم ورغباتهم ليزيد إقبالهم واستخدامهم لمقتنياتها وخدماتها المعلوماتية، ومن خلال التعامل مع الرواد وبشكل أكثر تعاون ومرونة.

ومن خلال ما سبق تأتي هذه الدراسة لتسليط الضوء على ظاهرة عزوف طلبة الجامعات وابتعادهم عن استخدام المكتبة وتحديداً طلبة كلية الآداب والتربية صبراتة وعزوفهم عن استخدام مكتبة الكلية التي تزخر بالكثير من المقتنيات للوقوف على أسباب هذا العزوف والمساهمة في التخفيف منه وحثهم على استخدامها في ظل ظاهرة قلة القراءة والابتعاد عن المكتبة التي انتشرت لدى طلبة الجامعات لدرجة أن بعضهم قد يتخرج من دون المرور على المكتبة، على الرغم من أنه من أهم أهداف الجامعات هي تخريج طلبة أكاديميين مثقفين (4)

مشكلة الدراسة:

على الرغم من الاهتمام الكبير الذي يبديه الباحثون بالمكتبات الجامعية واستخدامها وكثرة الدراسات في هذا المجال، إلا أن الدراسات التي تركز على عزوف الطلبة وقلة استخدامهم للمكتبة الجامعية القليلة جداً، حيث تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات القليلة في هذا المجال.

تساؤلات الدراسة:

تسعى هذه الدراسة للإجابة على مجموعة من التساؤلات وهي كالتالي:

1- ما مدى استخدام طلبة كلية الآداب والتربية صبراتة لمكتبة الكلية ؟

2- ما حجم فئة طلبة كلية الآداب والتربية صبراتة الذين لا يستخدمون مكتبة الكلية ؟

3- ما المعوقات والمشاكل التي أدت إلى عزوف طلبة كلية الآداب والتربية صبراتة عن استخدام المكتبة ؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى إلقاء الضوء على ظاهرة عزوف طلاب كلية الآداب والتربية صبراتة عن استخدام المكتبة الجامعية من خلال تباين مدى استخدام طلبة الكلية وحجم فئة الطلاب غير المستخدمين لها، وأسباب عدم الاستخدام للعمل على علاج هذا العزوف وتذليل وتوسيع مدى الإفادة من هذه المكتبات والأهداف هي:

1- التعرف على مدى استخدام طلبة كلية الآداب والتربية لمكتبة الكلية.

2- معرفة حجم فئة طلبة كلية الآداب والتربية صبراتة الذين لا يستخدمون مكتبة الكلية.

3- معرفة معوقات ومشاكل عزوف الطلبة موضوع الدراسة عن استخدام مكتبة الكلية.

الدراسات السابقة:

من خلال البحث والتقصي بما تم نشره من دراسات لها علاقة بموضوع هذه الدراسة وتحديداً من جانب استخدام المكتبات والدوافع أو العوامل التي شجعت طلبة الجامعات على استخدام المكتبة فهي كثيرة، أما من جانب عزوف الطلبة وقلة استخدامهم لها وخاصة الجامعية فهي قليلة بل تكاد تكون نادرة.

ومن هذه الدراسات المشابهة والتي تم ترتيبها من الأقدم إلى الأحدث:

1- دراسة يلماز (ylmaz 2002)**74-80**. حيث قال : إن القراءة وعادة استخدام المكتبة هي عامل مهم له دوره في مجتمع تعددت فيه الثقافات بين الشعوب، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج كان أهمها هو أن حوالي ثلثي الطلبة الأتراك لا يستخدمون المكتبة العامة ولا يطلعون على محتوياتها، كما أن الآباء والمعلمين في المدارس لا يقدمون التشجيع اللازم والكافي لتعويد الطلبة على قراءة الكتب واستخدام المكتبة، ووجود علاقة عكسية بين كثرة مشاهدة التلفاز والمطالعة، وأن كثير من الطلبة الذين ليس لديهم عادة المطالعة آباؤهم لا يطالعون، كما أن القراءة لها أثرها الايجابي على التحصيل التعليمي، وحيث أن 73% من الطلبة الراسبين لا يطالعون على عكس الطلبة المتميزين تعليمياً يطالعون كثيراً.(5)

2- أشارت دراسة كوه وجونيا (Kuh, Gonyea, 2003)**256-282.** حول دور المكتبة الأكاديمية في المجال التعليمي للطلاب وأن استخدامهم للمكتبة وتواصلهم مع المكتبيين قد زاد في تطورهم عبر الوقت نظراً لتطور تكنولوجيا المعلومات وقيام المكتبيين بتقديم المساعدة للطلبة في الوصول إلى المعلومات المطلوبة، وأظهرت الدراسة أن استخدام الطلبة للمكتبة الأكاديمية لأغراض الدراسة واستخدام المراجع ساهم في زيادة التردد على المكتبة مع ظهور فوارق في الاستخدام ترجع لمتغيرات (المستوى، التخصص، الجنس).(6)

3- دراسة لومباردو، ميري (Lombardo, Mary, 2003)**7-21**. حيث توصلا في دراستهم حول "قياس مدى تأثير تعليمات المكتبة على مواقف طلبة إدارة الأعمال نحو استخدامهم المكتبة"، إلا أن اتقان استخدام أدوات البحث يساعد الطلبة في إتمام واجباتهم الجامعية، وأن هناك عدة عوامل تؤثر على تغيير مواقف الطلبة وسلوكهم نحو استخدام مصادر المعلومات مثل توجيهات أساتذة مواد الفصول الدراسية لقيام الطلبة بالمشاريع البحثية، والخبرات البحثية، والجهود التعاونية بين المكتبيين والطلبة وبين المكتبة والكلية، وقد أشار إلى أن الطلبة في الدراسة له أثر في توعيتهم المعلوماتية واستخدامهم لمصادر المعلومات المتوفرة في المكتبة بأشكالها الثلاثة وهي (المصادر المطبوعة، قواعد بيانات المكتبة، مصادر الشبكة). (7)

4- دراسة رايت (Wright,2004) **276-288**. حيث اعتبر رايت أن المكتبات في تحدي لمواجهة البيئة المعلوماتية الحديثة لتشجيع استخدام المكتبة وتوصيل المستفيدين لمصادر المعلومات الإلكترونية، وأن جزء من مهامها مسؤولية التوعية المعلوماتية وخاصة استخدام أفضل

استراتيجيات البحث المناسبة للوصول المباشر للمعلومة المطلوبة عبر مصادر المعلومات.(8)

5- دراسة إخلاص أبي فنونة (أبي فنونة، 2006)**7-37**. فقد أشارت الدراسة إلى أن أهم أسباب ابتعاد طلبة جامعة الأميرة سمية للتكنولوجيا عن استخدام الدوريات المتوفرة في مكتبة الجامعة، هي توافر المعلومات التي يحتاجها الطلبة من خلال الإنترنت، وعدم تخصيص وقت كجزء من المنهج للطلبة للرجوع للدوريات كمصادر معلومات لأبحاثهم، وكذلك انشغال الطلبة بالإنترنت وتوجههم نحو تلبية حاجاتهم المعلوماتية والبحثية منها، وأشارت النتائج كذلك إلى عدم وجود علاقة للمتغيرات المستقلة (الجنس، التخصص) على أسباب الابتعاد بمجالاتها الإدارية والتكنولوجية بينما يوجد علاقة

للمتغير المستقبل (التخصص) على الأسباب بمجالها الفني، ولا توجد علاقة للمتغير المستقل (المستوى) على الأسباب بمجالاتها الإدارية والفنية والتكنولوجية، وقد أوصت الدراسة بقيام أعضاء هيئة التدريس بتكليف الطلبة بأبحاث تكون الدوريات المصدر الرئيسي للمعلومات، وأن تقوم المكتبة بإعداد برامج ارشادية وإعلامية وتدريبية عن المكتبة وأقسامها وكيفية استخدامها. (9)

6- دراسة الشوابكة (الشوابكة، 2006)**5-48.** حيث بينت هذه الدراسة الدور الرئيسي لبرنامج الثقافة المعلوماتية الذي تقوم به عمادة المكتبات الجامعية في تزويد طلبة الإمارات بمجموعة من المهارات التي تمكنهم من استخدام مكتبات الجامعة وأن تنمي لديهم القدرة على البحث عن المعلومات وتقييمها واستخدامها بفاعلية . (10)

مجتمع الدراسة وعينتها:

يمثل مجتمع الدراسة طلبة كلية الآداب والتربية صبراتة بجامعة صبراتة والبالغ عددهم (1150) طالبا وطالبة، حيث تم اختيار عينة الدراسة والتي تكونت من (260) طالبا وطالبة، أي بنسبة (22.6%) من مجتمع الدراسة بطريقة عشوائية حيث استجاب منهم (217) طالبا وطالبة وبنسبة (83.4%).

أدوات جمع البيانات:

أداة الدراسة:

خدمة لأغراض الدراسة فقد تم إعداد استبيان كأداة لجمع البيانات اللازمة لأغراض الدراسة نظراً لما تمتاز به هذه الأداة من إمكانية جمع كمية من المعلومات في وقت قصير وإمكانية تحليلها بواسطة برمجيات الحاسوب، وسهولة إدارتها وتنظيمها وقلة تكلفتها، ويمكن وصف أداة الدراسة في ضوء ثلاثة أبعاد رئيسية هي:

- **البعد الأول:** يهدف إلى الحصول على البيانات الأساسية لأفراد عينة الدراسة مثل: (الجنس، الكلية، المستوى الدراسي).
- **البعد الثاني:** يهدف إلى الحصول على البيانات الموضحة لاستخدام طلاب كلية الآداب والتربية صبراتة لمكتبة الكلية، وحجم قليلي الاستخدام أو غير المستخدمين للمكتبات.
- **البعد الثالث:** يهدف إلى الحصول على بيانات توضح المعوقات التي يشعر بها الطلاب قليلو

الاستخدام أو عديمو الاستخدام للمكتبات والذين يشعرون أنها تمنعهم من استخدامها أو تقلل من استخدامهم لها.

تحليل النتائج:

فيما يتعلق بالبعد الأول من الدراسة التي هدفت إلى التعرف على البيانات الأساسية لأفراد عينة الدراسة مثل: (الجنس، الكلية، المستوى الدراسي)، حيث تبين من الجدول (3:1) سمات عينة الدراسة موزعين على أقسام الكلية من حيث الجنس والمستوى الدراسي، والجدول رقم (1) يبين توزيع العينة على الأقسام.

جدول رقم (1) توزيع أفراد عينة الدراسة:

م	القسم	مجتمع الدراسة	عينة الدراسة	
			العدد	النسبة المئوية
1	التاريخ	4	4	%100
2	الجغرافيا	10	7	%70
3	علم النفس	66	51	%77.2
4	علم الاجتماع	20	12	%60
5	التربية البدنية	14	13	%92.8
6	اللغة العربية	4	4	%100
7	الاعلام	30	28	%93.3
8	اللغة الإنجليزية	72	67	%93
9	المكتبات وتقنية المعلومات	40	31	%77.5
	المجموع	**260**	**217**	**%100**

يتبين من الجدول رقم (1) أن الطلبة النظاميين من عينة الدراسة البالغ عددها (217) طالبا وطالبة قد توزعوا بنسب متفاوتة على أقسام الكلية وكان أعلاها قسم اللغة الإنجليزية حيث بلغ عدد الطلاب المتمثلين في العينة (67) طالبا وطالبة أي بنسبة 93% من مجموع طلبة القسم، ويليها قسم علم النفس حيث بلغ عدد طلابه (66) وبنسبة 77.2% من طلبة القسم. وكان أدناها نسبة طلبة قسم التاريخ وقسم اللغة العربية حيث اشترك في العينة من هذين القسمين (4) طلبة لكل قسم أي بنسبة 100% من طلبة القسم.

أما توزيع أفراد عينة الدراسة النظاميين من حيث الجنس، فالجدول رقم (2) يوضح نتائج الإجابات المتعلقة بذلك.

جدول رقم (2) توزيع أفراد عينة الدراسة والمصنفين حسب الجنس:

م	الجنس	العدد	النسبة المئوية
1	ذكور	57	%26.2
2	إناث	160	%73.8
	المجموع	217	%100

يتبين من خلال الجدول رقم (2) أن نسبة الطالبات من العينة المستجيبة أعلى من نسبة الطلاب حيث بلغ عدد الإناث (160) طالبة أي بنسبة 73.8%، بينما بلغ عدد الذكور (57) طالباً أي بنسبة 26.2%.

وفيما يتعلق بتوزيع العينة من حيث المستوى الدراسي فيوضح الجدول رقم (3) البيانات المتعلقة بذلك.

جدول رقم (3) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المستوى الدراسي:

م	المستوى الدراسي	العدد	النسبة المئوية
1	سنة أولى	69	%31.7
2	سنة ثانية	41	%18.9
3	سنة ثالثة	67	%30.8
4	سنة رابعة	40	%18.6
	المجموع	217	%100

يتضح من خلال الجدول رقم (3) أن العينة شملت المستويات الدراسية في الكلية، وكان طلبة السنة الأولى والسنة الثالثة أكثر تمثيلاً في العينة، حيث بلغ عدد طلاب السنة الأولى (69) طالبا وطالبة أي بنسبة 31.7%، وعدد طلاب السنة الثالثة (67) طالبا وطالبة أي بنسبة 30.8%. أما طلاب السنة الثانية بلغ عددهم (41) طالبا وطالبة بنسبة 18.9%، أما طلاب السنة الرابعة الذين بلغ عددهم (40) أي بنسبة 18.6%.

أما فيما يتعلق بالبعد الثاني من الدراسة والذي تهدف أسئلته إلى التعرف على مدى استخدام طلاب كلية الآداب والتربية صبراتة لمكتبة الكلية وحجم قليلي الاستخدام وأيضاً غير المستخدمين ومدى استخدامهم لها، فكانت أسئلة هذا البعد:

- ما مدى استخدام طلاب كلية الآداب والتربية صبراتة لمكتبة الكلية؟
- ما حجم فئة الطلاب قليلي الاستخدام وفئة غير المستخدمين لمكتبة كلية الآداب والتربية صبراتة وما مدى استخدامهم لها؟

ولبيان مدى حجم استخدام الطلاب للمكتبة بالكلية فقد تم استخدام ستة مستويات، حيث كانت على مجموعتين:

المجموعة الأولى: اعتبرت مستويات قياس لمدى الاستخدام واشتملت على ثلاث مستويات هي:

(يومياً، مرة أسبوعيا أكثر من مرة أسبوعيا).

المجموعة الثانية: اعتبرت مستويات قياس لقلة الاستخدام أو عدمه، حيث اشتملت ثلاث مستويات هي (احياناً – نادراً – مطلقاً) وتمثلت نتائج الإجابات في الجدول رقم (4).

جدول رقم (4) حجم استخدام عينة الدراسة ومدى استخدامهم للمكتبات:

استخدام المكتبة	التكرار	النسبة المئوية	استخدام المكتبة	التكرار	النسبة المئوية
يستخدمون المكتبة يومياً	14	%6.4	أحياناً	23	%10.5
يستخدمون المكتبة مرة أسبوعياً	35	%16.1	نادراً	58	%26.7
يستخدمون المكتبة أكثر من مرة أسبوعياً	23	%10.5	مطلقاً	64	%29.4
المجموع	72	%33.2	المجموع	145	%66.8

يتبين من الجدول رقم (4) أن (72) طالبا وطالبة بنسبة 33.2% من مجموع أفراد العينة المستجيبين يستخدمون المكتبة ضمن مستويات المجموعة الأولى "فئة المستخدمين"، وأن (145) طالبا وطالبة بنسبة 66.8%، من مجموع أفراد العينة المستجيبين عبروا عن مدى استخدامهم لمكتبة الكلية ضمن مستويات المجموعة الثانية "فئة قليلي أو عديمي الاستخدام للمكتبة". أي أن حوالي ثلث أفراد العينة فقط هم المستخدمون للمكتبة، ويلاحظ أن أكثر من نصف فئة المستخدمين يستخدمون المكتبة مرة واحدة فقط أسبوعياً، حيث بلغ عددهم (14) طالبا وطالبة وبنسبة 6.4% من فئة المستخدمين.

أما فئة غير المستخدمين أو قليلي الاستخدام فهم العازفون عن استخدامها – وهو موضوع الدراسة، فقد بلغوا حوالي ثلثي العينة وعددهم (145) طالبا وطالبة وبنسبة 66.8% من أفراد العينة، وأن (23) طالبا وطالبة بنسبة 10.5% من فئة قليلي الاستخدام أو غير المستخدمين، حيث كان استخدامهم للمكتبة شبه معدوم فيلاحظ أن (58) طالباً وطالبة بنسبة 26.7% من فئة لا يستخدمون المكتبة مطلقاً، وأن (64) طالبا وطالبة وبنسبة 29.4% من هم أكثر من ثلث هذه الفئة نادراً ما يستخدمون المكتبة، وبقية هذه الفئة وعددهم (23) طالباً بنسبة 10.5% منهم يستخدمونها أحياناً.

حاولت الدراسة من خلال اسئلتها الحصول على معلومات دقيقة فيما يتعلق بتوزيع الطلبة قليلي – عديمي الاستخدام لمكتبة الكلية حسب القسم والجنس والمستوى الدراسي. والجدول رقم (5) يوضح البيانات المتعلقة بذلك.

جدول رقم (5) توزيع أفراد العينة من قليلي الاستخدام أو غير المستخدمين للمكتبة:

م	القسم	قليلو الاستخدام/ غير المستخدمين	النسبة المئوية
1	التاريخ	3	%2
2	الجغرافيا	7	%5
3	علم النفس	32	%22

م	القسم	قليلو الاستخدام/ غير المستخدمين	النسبة المئوية
4	علم الاجتماع	9	%6
5	التربية البدنية	12	%8
6	اللغة العربية	2	%1
7	الاعلام	17	%12
8	اللغة الإنجليزية	44	%31
9	المكتبات وتقنية المعلومات	19	%13
	المجموع	145	%100

يتبين من الجدول رقم (5) أن أعلى النسب للطلبة المستجيبين من عينة الدراسة من فئة قليلي الاستخدام أو غير المستخدمين للمكتبة كانت من طلبة قسم اللغة الانجليزية والاعلام، حيث بلغ عددهم في قسم اللغة الإنجليزية (44) بنسبة 31%، وتلاهم قسم علم النفس حيث بلغ عددهم (32) طالبا بنسبة 22%،،ثم قسم المكتبات وتقنية المعلومات وعددهم (19) وبنسبة 13%، ثم قسم الإعلام وعددهم (17) وبنسبة 12%، وتأتي باقي الأقسام بنسب ضعيفة جداً.

أما توزيع أفراد عينة الدراسة من فئة قليلي الاستخدام أو غير المستخدمين للمكتبة حسب الجنس فالجدول رقم (6) يمثل البيانات المتعلقة بذلك.

جدول رقم (6) توزيع أفراد عينة الدراسة من فئة قليلي أو عديمي الاستخدام لمكتبة الكلية الجنس:

م	الجنس	العدد	النسبة المئوية
1	إناث	160	%73.7
2	ذكور	57	%26.3

يتبين من الجدول رقم (6) أن نسبة الطلاب الإناث من فئة قليلي الاستخدام أو غير المستخدمين للمكتبة تفوق نسب الذكور، حيث بلغ عدد الإناث (160) طالبة بنسبة 73.7%، بينما بلغ عدد الذكور (57) طالبا بنسبة 26.3%.

أما فيما يخص توزيع أفراد عينة الدراسة من فئة قليلي الاستخدام أو غير المستخدمين لمكتبة الكلية حسب المستوى الدراسي فالجدول رقم (7) يمثل البيانات المتعلقة بذلك.

جدول رقم (7) توزيع أفراد عينة الدراسة من فئة قليلي أو عديمي الاستخدام لمكتبة الكلية المستوى الدراسي:

م	المستوى الدراسي	العينة	قليلو الاستخدام / غير المستخدمين	النسبة المئوية
1	سنة أولى	69	45	%20.7
2	سنة ثانية	41	24	%11
3	سنة ثالثة	67	41	%18.9
4	سنة رابعة	40	27	%12.4
	المجموع	217	137	%100

يتبين من الجدول رقم (7) أن أعلى نسبة من فئة قليلي أو عديمي الاستخدام لمكتبة الكلية كانت من طلبة السنة الأولى، حيث بلغ عدد الطلبة (45) طالبا وطالبة وبنسبة 20.7%، وبلغ عدد طلبة السنة الثالثة (41) وبنسبة 18.9%، وقد تقارب في العدد طلبة السنة الثانية والرابعة وبنسبة 12.4% للأولى ونسبة 11% للأخيرة.

وفيما يتعلق بالبعد الثالث من الدراسة والذي تستهدف أسئلته إلى معرفة أبرز المعوقات التي تشعر بها فئة قليلي الاستخدام وغير المستخدمين للمكتبة بأنها السبب في منعهم من استخدام مكتبة الكلية موضوع الدراسة أو تقلل من استخدامهم لها. وكان السؤال المتعلق بهذا البعد:

- ما هي المعوقات التي تمنع أو تقلل من استخدام طلاب كلية الآداب والتربية صبراتة لمكتبة الكلية؟.

والجدول رقم (8) يبين نتائج الإجابة عن السؤال المتعلق بذلك، والتي تشير إلى أن الطلاب من فئة غير المستخدمين أو قليلي الاستخدام من العينة موضوع الدراسة قد أعربوا عن عدة معوقات تمنعهم من استخدامهم لمكتبة الكلية بنسب متفاوتة، حيث تزيد نسب التكرار في بعضها عن 50% وتقل نسب تكرار بعضها الأخر عن 50%.

جدول رقم (8) المعوقات التي تمنع أو تقلل من استخدام فئة قليلي الاستخدام أو غير المستخدمين لمكتبة الكلية:

م	الأسباب	التكرار	النسبة المئوية
1	عدم طلب المدرسين واجبات أو بحوث تتطلب استخدام المكتبة	105	%63.6
2	عدم اشتمال المنهاج علٍ محاور تتعلق بالمكتبة أو استخدامها	100	%60.6
3	استغلال وقت الفراغ بين المحاضرين على الإنترنت	98	%59.4
4	استغلال وقت الفراغ بين المحاضرات الرياضية	90	%54.5
5	عدم الرغبة في المطالعة	70	%42.4

م	الأسباب	التكرار	النسبة المئوية
6	عدم توقف وقت بين المحاضرات لاستخدام المكتبة	63	%38.1
7	عدم قيام المكتبة بنشطات تدعو لاستخدامها	55	%33.3
8	عدم توفر مهارة للبحث والوصول للكتب على الرفوف	50	%30.3
9	عدم توافر مصادر معلومات في المكتبة تلائم اهتمامهم الخاص	35	%21.2
10	عدم حداثة الكتب ومصادر المعلومات المتوفرة في المكتبة	33	%20
11	بعد مبنى المكتبة عن مبنى الكلية	26	%15.7
12	عدم قيام المكتبة بتقديم برامج إرشادية للتعريف بها وباستخدامها	22	%13.3
13	عدم توافر كتب ومصادر معلومات في مجال اختصاص الكلية	21	%12.7
14	استخدام مكتبة أخري غير مكتبة الكلية	18	%10.9
15	عدم المعرفة بوجود مكتبة في الكلية	10	%6.0
16	تعامل موظفي المكتبة السلبي مع الطلاب	5	%3.0
17	أسباب أخرى	8	%4.8

يتبين من الجدول رقم (8) أن الطلبة المستجيبين من فئة غير المستخدمين أو قليلي الاستخدام قد أشاروا إلى عدة معوقات تمنعهم من استخدام المكتبة أو تقلل من استخدامهم لها نسب متفاوتة. ويمكن توزيعهم إلى مجموعتين:

المجموعة الأولى:

التي تزيد عن نسب تكرار المعوقات فيها عن 50% من مجموع أفراد فئة غير المستخدمين وقليلي الاستخدام. حيث كانت المعوقات ضمن هذه المجموعة.

1- ما يتعلق بعملية التدريس في الجامعة:

حيث يشعر (105) طالباً وطالبة وبنسبة 63.6% من هذه الفئة أن السبب في قلة عدم استخدامهم للمكتبة هو عدم طلب أعضاء هيئة التدريس بالكلية أي بحوث أو ورقات عمل تتطلب استخدام المكتبة، وإن (100) طالبا وطالبة بنسبة 60.6% يرجعون الأمر إلى عدم اشتمال المناهج على محاور تتعلق بالمكتبة أو استخدامها.

2- استغلال أوقات الفراغ بين المحاضرات:

حيث عبر (98) طالب وطالبة وبنسبة 59.4% منهم عن انشغاله بالإنترنت عن استخدام المكتبة في أوقات الفراغ بين المحاضرات، وبما أكد (90) بنسبة 54.5% منهم عن انشغالهم بالرياضة بدلاً من استخدام المكتبة.

المجموعة الثانية:

وأما بالنسبة للمعوقات التي تقل نسب تكرارها عن 50% من مجموع أفراد العينة من فئة غير المستخدمين أو قليلي الاستخدام. وكانت المعوقات التي أشارت إليها أفراد عينة هذه المجموعة هي:

1- عدم الرغبة في المطالعة:

بلغ عدد الذين يشعرون بهذا العائق (70) طالبا وطالبة وبنسبة 42.4%.

2- عدم توافر وقت بين المحاضرات:

وقد بلغ عدد الذين يشعرون بهذا العائق (63) طالبا وطالبة وبنسبة 38.1%.

3- عدم قيام المكتبة بنشاطات تدعو لاستخدامها:

بلغ عدد الذين يشعرون بذلك (55) طالبا وطالبة بنسبة 33.3%.

4- عدم توافر مصادر معلومات في المكتبة تتلاءم والاهتمامات الخاصة:

وقد بلغ عدد الذين يشعرون بذلك (50) طالبا وطالبة بنسبة 30.3%.

5- عدم حداثة الكتب ومصادر المعلومات المتوافرة في المكتبة:

بلغ عدد الذين يشعرون بذلك (35) طالبا وطالبة وبنسبة 21.2% منهم.

6- بعد مبنى المكتبة عن أماكن أقسامهم:

وبلغ عدد الذين يشعرون بذلك (33) طالبا وطالبة وبنسبة 20%.

7- عدم قيام المكتبة بتقديم برامج إرشادية للتعريف بها وكيفية استخدامها:

وبلغ عدد الذين يشعرون بذلك (26) طلبة بنسبة 15.7%.

8- عدم توافر كتب ومصادر معلومات في مجال اختصاص الكلية

بلغ عدد الذين يشعرون بذلك (22) طالباً بنسبة 13.3%.

9- عدم توافر كتب ومصادر معلومات في مجال اختصاص الكلية:

وبلغ عدد الذين يشعرون بذلك (21) طالبا وطالبة وبنسبة 12.7%.

10- استخدام مكتبات أخرى غير مكتبة الكلية:

بلغ عدد الذين يشعرون بذلك (18) طالباً بنسبة 10.9%.

11- عدم المعرفة بوجود مكتبة في الكلية:

بلغ عدد الذين يشعرون بذلك (10) طالباً بنسبة 6.0%.

12- تعامل موظفي المكتبة السلبي مع الطلاب:

وبلغ عدد الذين يشعرون بذلك (5) بين طالب وطالبة وبنسبة 3.0%.

أسباب أخرى غير المذكرة:

أعرب (8) طلاب بنسبة 4.8%، عن أسباب أخرى يشعرون أنها تعيق استخدامهم للمكتبة هي: (عدم الحاجة للمكتبة – مدة الإعارة القصيرة – عدم السماح لهم بالتحدث مع زملائهم داخل المكتبة – عدم استخدام الهواتف النقالة داخل القاعة).

النتـــائج:

من خلال ما تم سرده من تحليل للبيانات من خلال هذه الدراسة فإننا نستنتج ما يلي:

أولاً: أن ما يقرب من ثلثي أفراد عينة الدراسة كانوا من فئة قليلي الاستخدام أو غير المستخدمين وقد بلغ عددهم (145) طالباً أي بنسبة 66.8% من أفراد العينة، وأن أكثر من نصف المستخدمين للمكتبة من عينة الدراسة الذين بلغ عددهم (35) طالبا وبنسبة 16.1% من فئة من يستخدمون المكتبة لمرة واحدة فقط أسبوعيا، وهذا مؤشر على كبر حجم مشكلة ابتعاد الطلاب عن استخدام المكتبة.

ثانياً: هناك عدة معوقات تؤكدها فئة قليلي الاستخدام أو غير المستخدمين للمكتبة فهي تحد أو تقلل من استخدامهم لمكتبة الجامعة وهي:

1- معوقات تتعلق بعملية التدريس بالجامعة، فمنها ما يتعلق بالمناهج لعدم اشتمالها على محاور تتعلق بالمكتبة أو استخدامها، ومنها ما يتعلق بأعضاء هيئة التدريس لعدم تكليف الطلبة بالبحوث والورقات العلمية التي توجب استخدام المكتبة.

2- معوقات تتعلق بعدم توافر وقت كاف بين المحاضرات في الجدول الدراسي واستغلال الطلبة للوقت بالنشاطات الأخرى والإنترنت.

3- معوقات تتعلق بالمكتبة نفسها ومنها:

أ- عدم الرغبة في المطالعة.

ب- عدم قيام المكتبة بنشاطات تدعو لاستخدامها.

جـ- عدم توافر مصادر معلومات في المكتبة تتلاءم والاهتمامات الخاصة.

د- عدم حداثة الكتب ومصادر المعلومات المتوافرة بالمكتبة.

هـ- عدم قيام المكتبة بتقديم برامج إرشادية للتعريف بها وبكيفية استخدامها.

و- استخدام مكتبات أخرى غير مكتبة الكلية.

ز- عدم المعرفة بوجود مكتبة الكلية.

حـ- تعامل الموظفين السلبي للطلبة.

4- أسباب ومعوقات أخرى غير مذكورة في الاستبيان وهي عدم الحاجة إلى المكتبة وعدم السماح لهم بالكلام مع زملائهم داخل قاعة المطالعة. وحظر استخدام الهواتف النقالة داخل القاعات.

التوصيات والمقترحات:

في ضوء ما توصلت إليه نتائج الدراسة يوصي الباحث بما يلي:

ضرورة قيام إدارة الجامعة وإدارة الكلية وإدارة المكتبة وأعضاء هيئة التدريس في جميع الأقسام العلمية بالكلية بالعمل على تقليل حجم عزوف الطلبة عن استخدام المكتبة وذلك بتوعيتهم بأهمية المكتبة للطالب في تحسين مستواه الأكاديمي والاجتماعي وتشجيع الطالب على زيارتها والاستفادة من مقتنياتها من خلال القيام بعدة نشاطات وبرامج ومحاضرات وندوات تهدف إلى استخدام المكتبة. وتبين لهم أهميتها وترسيخ عادة المطالعة لديهم وتعريفهم بالمكتبة وبكيفية استخدامها بالإضافة إلى:

1- قيام إدارة المكتبات والمطبوعات بالجامعة ببرامج التوعية المعلوماتية المختلفة للطلاب وذلك من أجل زيادة الإقبال على استخدام المكتبة.

2- قيام المجلس العلمي للكلية باختيار مقرراً دراسياً اجبارياً على طلاب الكلية يوضح كيفية

استخدام المكتبة ومقتنياتها مثل مقرر مهارات التعلم والبحث والذي يدرس بالفعل في بعض الكليات المناظرة.

3- ضرورة ربط عملية التدريس بالمكتبة سواء فيما يتعلق بالمناهج أو الواجبات والتكليفات والبحوث بحيث يتوجه الطلبة إلى البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات المتوافرة في المكتبة ويخصص لها جزء من درجات التقييم العام.

4- أن يراعى في إعداد الجدول الدراسي ترك ساعات فراغ كافية لجميع الأقسام العلمية وأن تقدم للطلبة برامج إرشادية في كيفية تنظيم الوقت لتخصيص جزء من الوقت لاستخدام المكتبة.

5- أن تقوم المكتبة بتنمية وتطوير وتحديث مصادر المعلومات المتوافرة فيها بما يتوافق واهتمامات المستفيدين وتخصصاتهم.

6- أن تعطي المكتبة مدة أطول عند عملية إعارة الكتب تشجيعاً لاستخدام المكتبة مع توعية الطلبة بأهمية الالتزام بالموعد المحدد لتمكين باقي الطلبة من الاستفادة من المقتنيات المتوافرة.

الهوامش :

1- ربحي مصطفى عليان.(2002) المكتبات الجامعية. السعودية: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية. مج21. ع335.

2- عبدالمجيد الرفاعي.(2002). المكتبات الجامعية ودورها في عصر تطور الاتصالات. مجلة العربية 3000. مج3. ع3- 4.

3- نزار عيون السود.(2002). المكتبات الجامعية ودورها في البحث العلمي. مجلة العربية 3000، مج3. ع3- 4.

4- محمد زهير بقلة. (2006). سلوك طلاب الدراسات العليا في الحصول على المعلومات. المجلة العربية للمعلومات. مج22، ع2.

5- Yilmaz Bulent (2002). Reading and Library Usage Habits of Students Whos Mother Tongue Is Turkish in Vienna Austria. IFLA Journal. Vol 28. No2.

6- Kuh, George D. and Gonyea, Robert M.(2003). The Role of the academic Library in promoting student engagement in learning. College & Research libraries. Vol 64. No4.

7- Lombardo, Shawn V. and Miry. Cynthia E.(2003). Caught in the web: The Impact of library Instruction on Business Student and Use of print and Online Resources—. College &Research Libraries. Vol 64. No1.

8- Wright, Carol A.(2004). The Academic Library as gateway to Internet :an Analysis of the Extent and Nature of Search Engine Access from Academic Library Home Pages College and Research Libraries.Vol65. No4.

9- إخلاص أبو فنونه.(2006) . أسباب ابتعاد طلبه جامعة الأميرة سمية للتكنولوجيا عن استخدام الدوريات المتوفرة في مكتبة الجامعة. مجلة رسالة المكتبة. مج41، ع43.

10- يونس أحمد الشوابكة.(2006). اتجاهات طلبة السنة الأولى في جامعة الإمارات العربية المتحدة نحو برنامج الثقافة المعلوماتية في مكتبات الجامعة. رسالة المكتبة. مج41.ع1-2.